

الأقسام في القرآن

(188) من الصفات السلبية الواردة في القرآن الكريم. وصنف آخر يصفه بصفات إيجابية

- تجعله في قمة الكرامة والعظمة. فقد بلغت به الكرامة انّه صار "مسجوداً" للملائكة" (1)
- مخلوقاً بفطرة اللاّه (2) منشأً بأحسن تقويم (3) مفضلاً على كثير من المخلوقات (4) حاملاً
- لامانة اللاّه (5) سائراً في البر والبحر ومرزوقاً من الطيبات ومكرماً عند اللاّه (6)
- إلى غير ذلك من الآيات التي تصف الانسان بصفات إيجابية. ولا منافاة بين الصنفين من
- الآيات، وذلك لأنّ تلك الكرامة إنّما هي للانسان الذي تمتع بكلا الوصفين، فهو عندما
- يلبّي نداء العقل والشرع ينل كرامته العليا، ويكون مظهرًا لقوله: (وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (7) ولو خضع لدعوة النفس والهوى، يكون مظهرًا
- للصفات السلبية، كفوراً يوساً هلوغاً كنوداً إلى غير ذلك من الصفات الذميمة. فالكمال
- كلالكمال لانسان تكمن فيه قوى الخير والشر فيقوي إحداهما على الأخرى بإرادة واختيار
- دون أي وازع، فلو جبل على إحدى القوتين دون الأخرى لما استحق المدح ولا اللوم دون ما
- إذا كان فيه أرضية الخير والشر فيعالج أرضية الشر بتوجيهها نحو الخير والكمال، ولذلك
- نرى انّه سبحانه يستثني بعد الحكم على الانسان بقوله: (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ
- _____ 1 - الاعراف: 11، 2 - الروم: 30، 3 - التين: 4، 4 - الاسراء: 70، 5 -
- الاحزاب: 72، 6 - الاسراء: 70، 7 - الاسراء: 70.